

أفاطران جزعت فذاك عذر • وإن لم تجزي فهو السبيل
فقطر أسبك سبيل كل قنبر • وفيه سيد الناس الرسول
ولما مات أبو بكر الصديق وثاهم من الخطاب رضي الله عنهم
رجع من دونه يقول

شعر
ذهب الذين أحبهم • فحلبك ياب نيا السلام
لأن ذكر من العيش • فالعيش بعدهم خرام
أبي رضيع والمال لهم • والظفر يولد الغمام
ورقي بعضهم محمد بن يحيى رحمه الله بعد موته فقال

شعر
سألت الذي والوجود مالي أراك • تبدلتما عزا بذلك مؤبد
وما بال ركن الجدار سبي مهدجها • فقلت أصبنا ما بن يحيى محمد
فقلت فخلنا بعد موتيه • وقد كنتا عبده في كل مشهد
فقالا أفضنا حتى نغزى بعتك • ومسافة يوم شيرت بلوغ فغد

وقال آخر

كفت السواد المقلق • فبكى عليك الناظر
من شأ بعدك فليمت • فحكيت كنت أأذر

أحل بعضهم فقال

الافليت من شأ بعدك انما • عليك من الأقدار كان حاريا

بيت

وآزج في الموت بعدك غايلا • ولا ألقى للدهر بعدك من خطب

وقال آخر المعنى

لقد أمنت نفسي المصائب بعدك • فأصعبت منها أمتنا أن أروعا
فألقى للدهر بعدك نكتة • ولا ألقى للعيش بعدك مرعا
وقال الشيخ السلي بن يحيى رحمه الله • **شعر**
مضى ابن سعيد حين لم يبق مشرق • ولا مغرب إلا له فيه ما دح
وما كنت أدرى ما مواضع كفه • على الناس حتى غيبته الصالح
سأ بكيت ما فاضت دموعي فان لفض • فخصاك من ما بين الجوارح
فأضيق في جلد من الأرض مبيت • وكانت به جيا تصيق العوام
وما أنا من رزء وإن جل جارع • ولا بسرو ولعبد موتك فارح

لئن حسنت فيك المواقف وذكرها • لقد حسنت من قبل فيك الملاج
شعر
أبى الله أشكو لا إلى الناس لئن • أرى الأرض تقي والأحلام تذهب
أخلاي لو غير الحما فما بك • عنيبت ولكن ما على الدهر يعتب
وقال العباس بن الأحنف رحمه الله • **شعر**
إذا ما دعوت الصبر بعدك والبتكا • أطاب البكا طوما ولم يجيب الصبر
فإن ينقطع منك الرجاء فأنه • سيبقى عليك الحزن ما بلغ الدهر

وقال آخر

خيلني ما أزداد الا صابة • الملك وما تزداد الا تأنبا
خيلني نفس لو فدت نفسي بيت • فويتك مسورا بنعني وما لنا
وقد كنت أرجوا أن أخلص وأرابت • فحال قضا الله دون رجائي

وقال آخر من أولاده

وقاسمني دهري بنى مشاطرا • فلما تعنى شطره عاد في شطري
الليلت أعي لم تلدني وليتني • سيقنتك أذ كما إلى غابت بحري
وقد كنت ذاتا بوطفر على العدا • فأصحت لا تحشون نالي ولا ظفري
وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لنفسه أخبرني ما فضل بيت فأتيتك فقلت

بيت

وكتبت أمير الدهر قبلك من بكى • فانت على من مات بعدك شاعل

وقال آخر

وقبرت وجهك وأصرت مودعا • جاني وجهك المقبور
وأرى ديارك قفزة مبحورة • والقرن منك مشيد محبور
فالناس ما نتمهم لوزنك واحد • في كل بيت ربة وزفير
مجيا لأربع أذرع وخمسة • في جوفها جبل أشم كبير
وقال محاسن رحمه الله في صدوق له سقط التلح بعد موته • **شعر**

لم أفسد وبنوا الملوك أمامه • يدنون للاسبوق الف غضاها
والثلج رقط الريا فكأفا • من حزن فعا عليه بدست بياضا

وقال آخر

وليس صريرا المصن ما تسعونه • ولكنه أضلاب قوم بغيره
وليس نسيم المسك ورا حنوطه • ولكنه ذاك التنا الحارح

لئن